Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت أمه تقول :

ـ نعم بالطبع . أنت الآن والدها ، لا أحد يقول شيئا ولكن .. هل هـذا وقت التفكير فى الزواج ؟

ـ يا ست أم سمير هـل نحن تكلمنا الآن عن الفرح ؟ هل أنا لا سمح الله لا أعرف الأصول ؟ .. ولكن هـذا كلام بيننا لا يسمعه غريب . والكلام يجر الكلام . نحن نفكر فى المصلحة ماذا نريد غير المصلحة ؟ .. ومن يدرى ؟ .. ربما كان هذا عوضا من عند الله . والرجل ليس متعجلا ـ يمكن أن ينتظر شهرا .. شهرين .. ثلاثة .. سنة حتى لو أحببتم .

وعندما قـال العبارة الأخيرة لوح بيده وعيناه المحمرتان مفتوحتان على آخرهما ليصـور استعداد الرجل للتضحية . وأنصت مدت بانتباه ليفهم والتفت الى سمير ولكن سمير كان يهز رجله فى عصبية ويبدو شاردا وعندما طال الصمت قـال العم حـامد :

ـ وأنا الذى ظننت أن هذا الخبر سيريحكم .

فقال سمير بعد أن تنحنح :

ـ يا عم حامد .. أنت تشكر بالطبع ، ولكن الحقيقة ..

ـ ما الحقيقة ؟

ـ الحقيقة أنه فى سن والدها ..